

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء

والموت أعظم حادث ... مما يمر على الجبله

أنشدني محمد بن الحسن بن قتيبة أنشدني حميد بن عياش ... ولا تك في حب الأخلاء مفرطاً ...
فإن أنت أبغضت البغيض فأجمل ... فإنك لا تدري متى أنت مبغض ... حبيبك أو تهوى البغيض
فأعقل

وأنشدني عمرو بن محمد بن عبد الله النسوي لثعلب ... وما صدود ذوات الدل يرمضني ...
لكنما الموت عندي صد إخواني ... إني لأصبر من عود به جلب ... عند الملمات إلا عند هجران
... إذا رأيت أزوراراً من أخي ثقة ... ضاقت على برحب الأرض أوطاني
وأنشدني الأبرش ... أبل الرجال إذا أردت إخاءهم ... وتوسمن أمورهم وتفقد ... فإذا طفرت
بذي اللبابة والتقي ... فيه اليدين قرير عين فاشدد ... فمتى يزل ولا محالة زلة ... فعلى
أخيك بفضل حلمك فاردد ... وإذا الخنى نقض الحبى في مجلس ... ورأيت أهل الطيش قاموا
فاقعد

قال أبو حاتم رضى الله عنه لا يجب للمرء أن يدخل في جملة العوام والهمج بإحداث الود
لإخوانه وتكديره لهم بالخروج بالسبب الذي يؤدي الى الهجران الذي نهى المصطفى A عنه
بينهم بل يقصد قصده الإغضاء عن ورود الزلات ويتحرى ترك المناقشة على الهفوات ولا سيما إذا
قيل في أحدهم الشيء الذي يحتمل أن يكون حقاً وباطلاً معا فإن الناس ليس يخلو وصلهم من رشق
أسهم العذال فيه .

ولقد سمعت محمد بن عثمان العقبى يقول سمعت عبد العزيز بن عبد الله يقول قال محمد بن
حميد ... ومن ذا من عيوب الناس ناج ... بحق قيل فيه أو قراف